

## 155027 - شرح حديث\ "ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت"

### السؤال

ما شرح قوله صلى الله عليه و سلم "ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به"

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث رواه البخاري (6989) ومسلم (1319) واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ، يجهر به ) .

والأذن : الاستماع .

والمعنى : ما استمع الله لشيء كسماعه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله : " يعني : ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن ، حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى : ( وَأُذِّنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ) قال : سمعت . أو قال : استمعت . شك أبو عبيد . يُقال : أذنتُ للشيء إذا أذنتُ له أذناً : إذا استمعتُه... انتهى من " غريب الحديث " ( 1 / 282 ) .

وقال البغوي رحمه الله : " قوله ( ما أذن الله لشيء كأذنه ) يعني : ما استمع الله لشيء كاستماعه ، والله لا يشغله سمع عن سمع ، يقال : أذنتُ للشيء أذنُ أذناً : إذا سمعت له " انتهى من " شرح السنة " ( 4 / 484 ) .

وقال ابن كثير رحمه الله : " ومعناه أن الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها ، وذلك أنه يجتمع في قراءة الأنبياء طيب الصوت لكامل خلقهم وتمام الخشية ، وذلك هو الغاية في ذلك ، وهو سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم برهم وفاجرهم ، كما قالت عائشة رضي الله عنها : سبحان الذي وسع سمعه الأصوات ، ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم ؛ كما قال تعالى : ( وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ) الآية ، ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلغ ؛ كما دل عليه هذا الحديث العظيم ، ومنهم من فسر الأذن هاهنا بالأمر ، والأوّل أولى ؛ لقوله : ( ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن ) أي يجهر به ، والأذن : الاستماع ؛ لدلالة السياق عليه " انتهى من " فضائل القرآن " ص 114 .

والله أعلم .